محاضرة حول:
المؤسسة التربوية والتنشئة الاجتماعية

تمهيد.

أولا- مدخل مفاهيمي.

01- مفهوم التنشئة الاجتماعية.

02- مفهوم المؤسسة التربية.

ثانيا- مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها التربوي.

01- دور الأسرة.

02- دور مؤسسات ما قبل المدرسة.

03- دور المدرسة.

04- دور جماعة الرفاق.

05- دور وسائل الإعلام.

06- دور الأندية التربوية (دور الثقافة والرياضة).

ثالثا- نماذج التنشئة الاجتماعية المتواجدة بالمؤسسات التربوية.

خلاصة.

يمكنك الولوج إلى المحاضرات من خلال مسح رمز : QR Code

أو الولوج إلى المحاضرات من خلال الرابط الإلكتروني:

https://elearning.univ-msila.dz/moodle/course/view.php?id=10781

تمهيد:

يدور محور هذه المحاضرة حول عنصرين أساسيين هما المؤسسة التربوية من جهة ومن جهة ثانية التنشئة الاجتماعية، ولأنه سبق لنا توضيح أهم المفاهيم والتعاريف المتعلقة بالمؤسسة التربوية فهذا يدفعنا بالمثل إلى توضيح تلك المفاهيم المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية حتى يتسنى لنا فيما بعد البحث عن تلك العلاقة التي تجمع بينهما؛ وفي هذا المقام سنركز على بعض التعاريف الأساسية.

وباعتبار أن عملية التنشئة الاجتماعية تؤدي دورا هاما وكبيرا في تكوين شخصية الطفل (الفرد) وتحديد معالمهما، وفي هذه المحاضرة سوف نحاول التطرق إلى دور هاته المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية وأهميتها، فنجد على سبيل المثال أن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي تأتي بعد الأسرة مباشرة؛ وتقع على عاتقها مسؤولية إكمال ما بدأته الأسرة لكن وفق شكل منظم وموجه أكثر.

سوسيولوجيا المؤسسات التربوية

أولا- مدخل مفاهيمي:

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشـــئة الاجتماعية هي العملية الاجتماعية التي يتم من خلالها تشـــكيل الأدوار الاجتماعية لكلا الجنســـين، ويتم ذلك من خلال التفاعل الاجتماعي بين الأبناء ومؤسسات التنشئة.

فالتنشـــئة الاجتماعية هي تلك العملية التي يكتســـب خلالها المولود العادات والقيم والمعايير والمفاهيم الخاصة بالجماعة.

1-1- خصائص التنشئة الاجتماعية:

من أهم خصائص التنشئة الاجتماعية ما يلي :

- عملية تحقق للفرد بعده الاجتماعي.
- عملية دينامية، تشتمل على جدل التفاعل بين الفرد والمجتمع .
- ممتدة عبر التاريخ، وإنســـانية يتميز بها الإنســـان دون الحيوان وتلقائية أي ليســـت من صـــنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صـــنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع الأثر الزمان والمكان، وجبرية أي يجبر الأفراد على إتباعها، وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات.
- هي عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها .
- تختلف من مجتمع لأخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع .
- هي عملية لا يقتصـــر القيام بها على الأســـرة فقط، لكن لها وكلاء كثيرون مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام المختلفة.

- التنشـــئة الاجتماعية لا تعني صـين أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتســاب كل فرد شـخصـية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين .

1-2- أهداف التنشئة الاجتماعية:

تختلف التنشـــئة الاجتماعية من مجتمع لآخر تبعا لنظامه القانوني والاجتماعي والاقتصادي، لكن الأهداف المشـتركة بين المجتمعات متشـابهة وهي كما يلي :

- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك.
- دمج الأبناء بالحياة الاجتماعية.
- الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس.
- تحقيق النضج النفسي.
- الاندماج في المجتمع.

1-3- أهمية التنشئة الاجتماعية ووظائفها:

بالرجوع إلى أهمية التنشـــئة الاجتماعية ووظائفها، نجد أنه من الممكن تلخيصها في النقاط التالية:

1-3-1- التكيف : وهي عملية تكيف الفرد/الطفل وانسـجامه مع محيطه ووســطه الاجتماعي، ســواء في الأســرة أو في المدرســة أو مع جماعة الرفاق والأقران...

1-3-2- اكتساب المرء إنسانيته وصفات مجتمعه: يتعلم الإنسان اللغة وأنماط الســلوك والتقاليد والقيم والعادات الســائدة في مجتمعه ويتعايش وثقافةَ مجتمعه، فيتحول إلى كائن اجتماعي. وتعتبر التنشـــئة الاجتماعية آلية رسوخها ونقلها من جيل إلى آخر.

1-3-3- تحقيق التطبيع الاجتماعي: يتجلى التطبيع الاجتماعي في نمط السلوك المتوقع من أي فرد يشغل وظيفة معينة .فلكل منصب أو وظيفة عادات وقيم وسلوكيات تحكمها، والمفروض فيمن يشغل هذه الوظيفة أن يكتسبها (الدور الوظيفي).

1-4-3- إشباع حاجات الفرد: من الأهمية بمكان السعي والحرص على إشباع حاجات الفرد وطموحه ليكون منسجما مع نفسه ومجتمعه لتجنب؛ أي فجوة قد تحدث بين الفرد ومجتمعه، كميل بعض الأفراد بعض الأفراد إلى الانطواء والعزلة.

2- مفهوم المؤسسة التربوية:

المؤسسة التربوية هي عبارة عن مؤسسات متخصصة بالتنشئة الاجتماعية، تساعد على التنشئة الصحيحة والسليمة للأفراد وخصوصا الأطفال منذ الصغر، حيث تنمي الفرد من النواحي العقلية، والجسمية والاجتماعية، والنفسية، وتهيئه للعيش والاختلاط مع الناس في المجتمع وتعني من منطلق آخر التربية والتي تبدأ منذ بداية الحياة من الأسرة وتمر بمراحل لاحقة، مثل: الحضانة والمدرسة والجامعة والمساجد... وتنتهي بنهاية الحياة، وتتميز كل مرحلة أو مؤسسة من هذه المؤسسات بدورها الفعال في عملية التنشئة، وتتميز بأن كل مرحلة منها تكمل الأخرى وسوف نتناول في هذه المحاضرة أنواع هذه المؤسسات التربوية في المجتمع ودور كل منها في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد.

سوسيولوجيا المؤسسة التربوية

2-1- أهمية المؤسسة التربوية:

للمؤسسات التربوية أهمية بالغة تؤثر على الطفل (الفرد)، وقد تعمل على تغيير سلوكياته وأفكاره المختلفة، وتعمل كذلك على تلبية حاجاتهم التربوية والتعليمية، ومن أهمية المؤسسة التعليمية ما يلي:

للمؤسسات التربوية والتعليمية أهمية كبيرة، ومساهمة واضحة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتقويم سلوك الطفل (الفرد) من خلال غرس الوازع الديني، وزيادة صلة الطفل (الفرد) بربه من خلال المناهج التعليمية المختلفة، وترسيخ أخلاقيات الدين الإسلامي.

تساعد المؤسسة التربوية على تفتح عقلية الطفل (الفرد)، وحرصه على تعلم كل ما هو جديد للوصول إلى المستوى المطلوب من التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي.

زيادة الثقافة العامة لدى الطفل (الفرد)؛ من خلال زيادة حرصهم على قراءة الكتب، وتمدهم بالمهارات الأساسية؛ للتكيف والعيش مع البيئات الاجتماعية المختلفة.

تقوم بتعليم الطفل (الفرد) على استغلال أوقات الفراغ، والاستفادة منها وعدم تضييعها.

تقوم المدارس بتأسيس الطفل (الفرد) وتهيئته للدراسة الجامعية والتي تعمل على تكوين وترسيخ معلومات في مجال محدد يقوم الطفل (الفرد) باختياره في بداية دراسته الجامعية.

2-2- أهداف المؤسسة التربوية:

- تعرف على وتعزيز وتطوير القدرات والقيم العالمية لدى الطفل (الفرد) المعلمين اللازمة من أجل تماسك ورفاهية المجتمع والأمة.

سوسيولوجية المؤسسة التربوية

- تقوم المؤسسة التربوية على توعية الطفل (الفرد) وتمكينهم من ربط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع الفلسفة التعليمية القديمة من أجل بيئة أكاديمية عالية الجودة.
- تحفيز وتثقيف وتمكين الطفل (الفرد) المعلمين من التميز في التدريس والتعلم والاستقصاء والابتكار.
- توفر المؤسسة الطفل (الفرد) تجربة تعليمية متوازنة، بما في ذلك الأنشطة المشتركة للمناهج الدراسية التي تساهم في نموهم الشخصي وتساعدهم على تطوير مهارات القيادة.
- تشكيل الطفل (الفرد) كمواطنين يستحقون القيم الأخلاقية والأخلاقية مع التزام مجتمعي قوي للوفاء بالتزاماتهم تجاه المجتمع والأمة ككل.

ثانيا- مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها التربوي:

1- دور الأسرة:

1-1- تعريف الأسرة:

الأسرة هي مؤسسة اجتماعية يرتبط أفرادها بروابط الدم والزواج ويعيشون معا حياة مشتركة، ويعملون معا بشكل دائم لتوفير المتطلبات الأساسية الاقتصادية، والاجتماعية الضرورية لاستمرارية الحياة، وتعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، فمنها يتكون النسيج الاجتماعي بدءًا من العشائر وانتهاء بالأمم الحديثة.

2-1- وظائف الأسرة:

لم تعد للأسرة وظيفة محددة إلا التربية والتنشئة الاجتماعية بل إن هناك مؤسسات اجتماعية تشاركها في هذه الوظيفة ولكن بالرغم من ذلك يبقى للأسرة وظائف معينة تقوم بها ولعل من أهم هذه الوظائف ما يلي:

1-2-1- الوظيفة البيولوجية: مثل الإنجاب وزيادة السكان في المجتمع وبالتالي الحفاظ على النوع البشري وإشباع الحاجات الجنسية والتنمية الجسمية لأفرادها، مساعدة المراهقين على تحقيق التكيف عندما يشعرون بالتغيرات البيولوجية التي تطرأ عليهم وتزويد الجنسين بالخبرات السليمة عن الزواج وتكوين الأسرة، رعاية الأطفال والمسنين من حيث الغذاء والكساء والإيواء والرعاية الصحية والاجتماعية والحماية.

2-2-1- الوظيفة الاجتماعية: تعتبر الأسرة الأساس في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، وتزويده بالخبرات المختلفة في سنوات نشأته.

3-2-1- الوظيفة الاقتصادية: حيث أصبحت الأسرة فئة مستهلكة بعد التطور الصناعي للمجتمع، نتيجة وجود مجموعات تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات، مما أجبر أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة، وبالتالي تكوين علاقات اقتصادية خارج هذا المحيط.

4-2-1- الوظيفة الحضارية: تنشئ الأسرة أفرادا صالحين للمجتمع يعملون ويشاركون ويتفاعلون، وتمنعهم من اقتراف السلوكيات التي تتعارض مع قيم المجتمع الحضارية.

5-2-1- الوظيفة العاطفية: التفاعل العميق بين جميع أفراد الأسرة في ظل العاطفة بين الوالدين والأطفال عندما يعملون معا من أجل هدف واحد وهو مصلحة الأسرة.

6-2-1- الوظيفة النفسية: حاجة كل فرد من أفراد الأسرة إلى الشعور بالأمن وبقيمته داخل مجتمعه.

سوسيولوجية المؤسسة التربوية

1-2-7- الوظائف التعليمية: فالطفل قبل أن يبلغ سن الالتحاق بالمدرسة فإنه يكتسب عن طريق الأسرة عددا غير قليل من المهارات اليدوية واللغة وطرق التواصل المختلفة والأخلاق والفضائل الأساسية وبعض الممارسات الاجتماعية وغيرها الكثير وتمارس الأسرة الوظيفة التعليمية حتى بعد التحاق الطفل بالمدرسة في جميع المراحل التعليمية من إشراف على استذكار الأبناء لدروسهم وإمدادهم بكل ما يعنيهم على الانتظام في الدراسة.

1-3- خصائص الأسرة:

تختلف الأسرة بنائيا ووظيفيا من مجتمع لآخر أو داخل المجتمع نفسه، فهناك الأسرة الريفية والأسرة الحضرية أو البدوية، إلا أن هذا التنوع لا يمنع من وجود خصائص وصفات مشتركة بين جميع الأسر في مختلف المجتمعات، ومن أهمها:

- الأسرة هي الركن الأساسي في تحديد سلوكيات أفرادها، حيث أنها تنظم حياتهم، وتملي عليهم قواعدها، وتتفاعل الأسرة مع الثقافة العامة للمجتمع المنتمية إليه، إضافة إلى أن لكل أسرة بعض المقومات الثقافية الخاصة بها التي تميزها عن غيرها.
- تعتمد الأسرة في نموها ونشأتها على أعراف وتقاليد المجتمع الذي تنتمي إليه، فهي جزء من النسيج المجتمعي ونمط الحياة الاجتماعية.
- تؤثر الأسرة كوحدة اجتماعية في بقية النظم المجتمعية وتتأثر بها فإن صلحت صلح المجتمع كله وإن فسدت فسد المجتمع كله.
- الأسرة هي الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع ولبنة بناءه الأساسية، وهي أساس الاستقرار والبناء في الحياة الاجتماعية.

- الأســرة مؤســسـة اجتماعية تنشــأ من ظروف الحياة والطبيعة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية.
- تعتبر الأسـرة وحدة اقتصـادية واجتماعية ونفسـية، حيث تؤدي جميع مظاهر النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وتؤمن كل احتياجات الفرد الحياتية واليومية.
- تحدد الأســرة وضــع الفرد في نظام طبقي معين، فوضــع الفرد الاجتماعي يتحدد من انتمائه الأسـري، كما أن شـخصـيته الثقافية تأخذ طبيعتها من المجتمع الذي تنتمي إليه، وأبرزه الأسرة.

1-4- أهمية الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية:

تقوم الأسـرة بدور مهم في التنشـئة الاجتماعية للناشـئين فهي تعمل وحدها علي تهيئتهم التهيئة الاجتماعية خلال السنوات المبكرة من أعمارهم والتي هي من أهم السـنوات في نمو الطفل وتكوينه سـواء في الجوانب الجسـمية أو الجوانب النفسـية وهي الفترة التي يتعلم فيها الكلام والسـير ويقوم بتكوين العلاقات الاجتماعية الأولى مع الأفراد والأشـياء ويكتسـب خبرات وأخلاقا ومبادئ ومعارف ومعلومات تشـكل في مجملها القواعد والأسـس التي تؤثر في توافقه مع الآخرين وفي تكيفه مع البيئتين الطبيعية والاجتماعية وبالتالي تؤثر فيدوره كعضو في مجتمعه طوال حياته.

فالأسـرة تتعهد بالتشـكيل والتطبيع الاجتماعي فهي محيط تربوي بالدرجة الأولى يتم فيها إكسـابه اللغة والقيم ومعايير السـلوك وضـبطه ويكتسب بها أساليب التعامل الاجتماعية وبعد ست سنوات عادة يوفد به المجتمع إلى بعثه مدرسية ولكن في إطاره ووفقا لحدوده وضوابطه الثقافية ولكنه في نفس الوقت يتقاسم عملية التربية مع المدرسة.

وعلى أســاس هذا الطرح تتجلى الأهمية البالغة التي تمثلها الأســرة كمؤســسـة تربوية ينشـأ الطفل من خلالها ويتعلم ويتشـرب أولى دروسـه التربوية من خلالها، فنجد من يحســن التصــرف في أمور ومن يســيء في أخرى، من يعرف التعامل في مواقف ممن يجهل، من يقف عند حدود قيمية معينة ممن يتجاوزها ... وهكذا فجانب كبير منها تســاهم الأســرة بطريقة أو بأخرى في ترسـيخه في الطفل بناءا على طبيعة علاقة الأفراد فيما بينهم وكذا أسـاليب المعاملة الوالدية لذلك الطفل وحتى في الوسـائل المستخدمة لذلك كما لا ننسى الإشارة إلى مدى التوافق والتفاهم الداخلي للأســرة خاصــة فيما يتعلق بطريقة تربية الطفل وتوجيهه، فكلها عوامل مساعدة ومؤثرة على طبيعة التربية التي يتلقاها الطفل من خلال مؤسسة الأسرة هذه .

2- دور مؤسسات ما قبل المدرسة:

يقصد بالتربية ما قبل المدرسة تلك المرحلة التي تسبق دخول الطفل إلى المدرسة الابتدائية؛ أي المرحلة التي تمتد من الولادة إلى سن السادسة تقريبا. وهي لا تتم في مؤسسات قائمة بذاتها ومستقلة تمام الاستقلال عن جوانب الحياة الاجتماعية والمدرسية، بل ترتبط بها وتؤهل الطفل لها.

وتعرف مؤسسات ما قبل المدرسة؛ " على أنها المؤسسات الاجتماعية الأساسية الساندة للأسرة والتي تستطيع أن توفر المعلومات والخبرات والممارسات اللازمة لنجاح التفاعل الاجتماعي للطفل وإكسابه المعارف والمهارات والاتجاهات وتعلم أساليب العمل الفردي والجماعي ".

كما تعرف مؤسسات ما قبل المدرسة أيضا: " أنها تعتبر بمثابة المؤسسات الاجتماعية لرعاية فئة من الأطفال المحرومين من رعاية أمهاتهم في فترة انشغالهن بأعمالهن الخارجية ".

وعليه تعتبر مؤسسات ما قبل المدرسة بمثابة المؤسسات التربوية الاجتماعية؛ التي تعمل جاهدة على بناء شخصية الطفولة المبكرة 3-5 سنوات، فهي بذلك عبارة عن مؤسسة تمهيدية تقدم مختلف الخبرات والمهارات المعرفية والتعليمية المحسوسة بما يفيد التنمية العقلية الجسمية، الصحية، النفسية للطفل، وذلك عن طريق توفير الفرص التربوية اللازمة لكي يكون الطفل مستعد للدخول المرحلة التعليمية الأولى.

3- دور المدرسة:

تعتبر المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا وأنها المؤسسة التي بناها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه وعندما يبدأ الطفل تعليمه في الأسرة يكون قد قطع شوطا لا بأس به في التنشئة الاجتماعية في الأسرة وبالتالي يدخل المدرسة وهو مزود بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات وما تقوم به المدرسة هو توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بمجموعة من الرفاق وكذلك يتعلم الطفل الكثير من المعايير الاجتماعية بشكل منظم كما يتعاون أوار اجتماعية جدية كأن يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين الحاجات الخاصة به وحاجات الآخرين وكذلك

سوسيولوجية المؤسسة التربوية

يتعلم التعاون والانضـــباط الســـلوكي وفي المدرســـة يتأثر التلميذ بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع علما وثقافة وتنمو شخصيته من كافة جوانبها.

3-1- مفهوم المدرسة:

تعرف المدرسـة على أنها تلك المؤسـسـة النظامية التعليمية والتربوية أنشـأتها الحكومات أو المجتمع لأهداف معينة أهمها تربية الأفراد وتعليمهم في إطار معين من البرامج والمناهج التعليمية الحديثة.

فالمدرسـة هي عبارة عن تنظيم يتبع لجهات حكومية أو خاصـة يعمل على توجيه العملية التعليمية بما يخدم تراث المجتمع الثقافي وقيمه ونقلها من جيل إلى جيل آخر.

3-2- خصائص المدرسة:

بما أن المدرسة مؤسسة اجتماعية، فلها خصائص معينة، ومن هذه الخصائص نذكر ما يلي:

- المدرســـة مؤســـســـة اجتماعية وتعليمية تعمل على إعداد المتعلم ليكون شخصا إيجابيا في المجتمع.
- يعتمـد عمـل المـدرســـة على التفـاعـل الاجتمـاعي، مع التركيز على العملية التعليمية والحاجة إلى إجبار الطالب على الالتزام بما يجلبه المنهج إلى ممارسة مجموعة من الحقائق والمهارات والقيم الأخلاقية.
- تتكون المـدرســـة من مجموعـة من الأفراد هم المعلمون والطلاب الذين ينفذون العملية التعليمية، حيث يتميز المعلمون إلى حد ما بأسسهم الثقافية والمعرفية والأكاديمية، والفئة الثانية هم الطلاب الذين يتلقون التعليم وتخضع هذه الفئة للعديد من الاختبارات.

سوسيولوجية المؤسسات التربوية

- المدرسة هي النقطة المركزية للعديد من العلاقات الاجتماعية التي تتفاعل مع بعضها البعض، مثل: التلاميذ والمعلمين والمجتمع الذي يعيشون فيه.
- يسود في المدرسة شعور بالفخر والانتماء لهذه المؤسسة التعليمية، والوقت الذي يقضونه في المدرسة، هو أهم فترة في حياتهم ويتجلى هذا الشعور في المباريات التنافسية، والأنشطة بين المدارس.

3-3- وظائف المدرسة:

- الاندماج الاجتماعي، حيث أن المجتمع يضم العديد من المجموعات المختلفة، فإن دور المدرسة هو إزالة التناقضات التي قد توجد بين هذه الفئات وتحقيق التكامل فيما بينها.
- تطوير أنماط سلوكية واجتماعية جديدة للفرد، والعمل على تطويرها على أسس علمية ومعرفية، بحيث يتكيف الطالب مع المجتمع الذي يعيش فيه.
- توفير بيئة مناسبة تشجع الطلاب على استخدام حقوقهم الديمقراطية، وعلاقاتهم الإنسانية داخل المدرسة وخارجها.
- تنمية القدرات الإبداعية أثناء عمل المدرسة على تنمية القدرات العلمية، ورعاية الأفكار الإبداعية، وتنمية الفضول المعرفي لدى الطالب الذي يقوده إلى النجاح.
- توفير بيئة مناسبة تشجع الطلاب على استخدام حقوقهم الديمقراطية، وعلاقاتهم الإنسانية داخل المدرسة وخارجها.

4-3- أهمية التفاعل بين البيت والمدرسة:

إن التفاعل بين البيت والمدرسة ضرورة ملحة تطلبها مصلحة الأطفال باعتبار أن البيت والمدرسة هما المسئولان عن تربية وتنشئة الأطفال وأن دور كل منهم يكمل الآخر ومن العوامل التي تتحكم في أهمية التفاعل ما يلي:

- إعداد التلاميذ في الصفوف قد يقلل من فرصة أو التلميذ في الحصة الدراسية مما يستدعي تقوية هذا التفاعل بينهما.
- تثبيت المهارات التعليمية التي يتعلمها الأطفال في المدرسة فإن ذلك يحتاج إلى المتابعة بين البيت والمدرسة.
- لمنع حدوث التغيب أو التسرب عند الأطفال لابد من استمرارية الإشراف على الأطفال من قبل البيت والمدرسة.
- المشكلات الأسرية تؤثر بشكل كبير على تحصيل التلاميذ الدراسي مما يؤدي إلى ضرورة التعاون بين البيت والمدرسة.

4- دور جماعة الرفاق:

بالرغم من أهمية الأسرة كحاضن يستقبل الطفل منذ مولده ويعني به كل العناية فإنه في مرحلة متقدمة من حياته ينطلق ليستكشف العالم الخارجي من حوله ويزداد اهتمامه تباعا بالحياة الاجتماعية خارج مجال الأسرة حيث يلتقي بجماعات اللعب التي تعتبر أولى الجماعات التي يرتبط بها الطفل في حياته المبكرة مشاركا زملاءه في الخبرة العامة للعب مع الالتزام بصفة خاصة بمجموعة القواعد العامة والخضوع للقيود التي يفرضها نشاط هذه الجماعة على الفرد.

تطلق على هذه الجماعة إطلاقات متعددة منها جماعة الأقران وجماعة للعب وجماعة الرفاق وجماعة الأقراب وجماعة الأصدقاء والشلة ..... غير أن هذه الإطلاقات المتعددة تكاد تشير إلى شيء واحد هو تلك الجماعة التي يلجأ إليها الفرد خارج إطار أسرته.

فجماعة الرفاق هم جيل الصداقة وهم أشخاص متشابهين في العمر والوضع الاجتماعي ويشاركون في الاهتمامات. وتبدأ التنشئة الاجتماعية لمجموعة من الأقران في السنوات الأولى في مواطن اللعب يمارسون العابهم ملتزمين بالقواعد المتعلقة التي تقيد قواعد اللعبة، ومع نمو الأطفال إلى سن المراهقة، تستمر هذه العملية.

وتشكل هذه الجماعة أحد الأوساط الاجتماعية التربوية الرئيسية التي تؤثر في الفرد على مختلف المستويات الشخصية والاجتماعية والعقلية والأكاديمية وتمثل دراستها محور لاهتمام عالم النفس والمربي وعالم الاجتماع حيث تلتقي أهدافهم حول فهم الكيفية التي تعمل بها جماعة الرفاق كوسيط من وسائط التربية والتنشئة الاجتماعية أو كعامل من عوامل التأثير في شخصية الناشئ من جهة وكناقل لثقافة المجتمع وعامل من عوامل التغيير فيها من جهة أخرى.

وهي تلعب دورا هاما في تربية النشء وفي إكسابه كثير من الأنماط السلوكية والمعارف والاتجاهات ولمهارات والقيم والتقاليد والعادات وعادة ما يكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود أو غير مباشر للفرد.

ويزداد نمو جماعة الرفاق في التأثير على أعضائها مع تعقد الحياة وانشغال الأسرة بأمور أخرى تضعف من دورها التربوي وهي تنمي عضوها

وتدبره على مطالبها وقيمها واتجاهاتها الخاصـــة فعن طريقها يتعرف على معاني لأمور كثيرة لا يستطيع أن يعرفها عن طريق الأسرة إما لأنها لا تعرفها وإما لأنها تضن عليه بها.

5- دور وسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام في العصر الحديث تعتبر من أهم الوسائل التربوية حيث تقدم مواد علمية وثقافية متنوعة من خلال المســرح والســينما والإذاعة المرئية والمسموعة والصحف والمجلات المختلفة ولعلها تعتبر من الوســائل التربوية الشــيقة فهي تجذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين وهي أداة هامة من أدوات التربية المستديمة ومن أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافيا.

فالإعلام هو وسيلة تفاهم قوم علي تنظيم التفاعل بين الناس ويقوم الإعلام علي الاتصــال بواســطة اللغة اللفظية ويذكر بأن الإعلام ككل قد بدأ وتكون مع الصــحافة في القرون الســابقة فإن ظهور وســائل إعلامية جديدة في القرن وسـائل الإعلام المختلفة بما تنشـره من معلومات وحقائق ووقائع وأفكار لتحيط الناس علما بموضــوعات معينة من الســلوك مع إتاحة فرصـة الترفيه والترويح، وهي بذلك قد مكنت كل الناس من التعرف علي أشــياء وأماكن كثيرة قد يصــعب الوصــول إليها مباشــرة مما يثير حماسـهم ونشـاطهم واهتمامهم ببعضـهم وتتبع نهضـاتهم. فهي بذلك ذات

سوسيولوجية المؤسسة التربوية

تأثير قوي علي الرأي العام وتكوينه وتوجيهه في القضايا المصيرية والمعاصرة والقضايا الاجتماعية والقومية الهامة.

وهي تختلف عن وسائط الثقافة الأخرى في انها تنقل إلي الناس خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة .كما أنها تنقل موادا ثقافية متنوعة جدا مما يكون له أثره علي تربية الأجيال ولذلك فهي في حاجة إلي أن تتكامل مع وسائط التربية الأخرى في أهداف عامة مشتركة حتى لا تؤكد اتجاهات قد تكون مختلفة عما تؤكده الأسرة أو المدرسة مثلا ولذلك فمن الضروري مشاركة المجتمع في تخطيط برامجها. ومما يزيد من أهمية هذه الوسائل أن التربية المدرسية نفسها أصبحت في كثير من دول العالم تعتمد عليها في تنفيذ كثير من برامجها وأهدافها

6- دور الأندية التربوية (دور الثقافة والرياضة):

تلعب الأندية دورا مماثلا لما تلعبه جماعة الرفاق في بعض الأمور ومماثلا لما تلعبه الطبقة والأسرة والثقافة الوطنية في بعض الأمور الأخرى فقد تقوم بتغذية الطفل بكل ما تغذيه به هذه الجماعات تأكيدا وتدعيما أو دحضا وتحريرا علي أن الأندية بها نشاطات غنية بالمجالات التربوية فالملعب يعرف الطفل كثيرا من قوانين اللعب وتنظيمات الفرق الرياضية والاجتماعية والمسرحية كما يتعلم منها معنى العمل من خلال فريق ومعنى القيادة والتبعية ومعنى كثير من القيم التي تربط الفرق المختلفة وفيها يكشف العضو عن إمكاناته واستعداداته ففي الملعب يستطيع الطفل أن

يكتشف نفسه كما يستطيع الكبار والأخصائيون والنفسيون والاجتماعيون أن يكتشفوه كذلك.

7- المسجد:

يعد المسجد أبرز وأهم المؤسسات الاجتماعية التربوية التي ارتبطت بالتربية الإسلامية ارتباطا وثيقا نظرا لعدد من العوامل التي أدت في مجموعها إلى ذلك الارتباط والتلازم ؛ لا سيما وأن المسجد لم يكن في المجتمع المسلم الأول مجرد مكان لأداء العبادات المختلفة فقط بل كان أشمل من ذلك؛ إذ كان جامعا لأداء العبادات من الفرائض والسنن والنوافل، وجامعة للتعليم وتخريج الأكفاء من الخلفاء والعلماء والفقهاء والأمراء، ومعهدا لطلب العلم ونشر الدعوة في المجتمع، ومركزا للقضاء والفتوى، ودارا للشورى وتبادل الآراء، ومنبرا إعلاميا لإذاعة الأخبار وتبليغها، ومنزلا للضيافة وإيواء الغرباء، ومكانا لعقد القران بين الزوجين ومنتدى للثقافة ونشر الوعي بين الناس، إلى غير ذلك من الوظائف الاجتماعية المختلفة.

ثالثا- نماذج التنشئة الاجتماعية المتواجدة بالمؤسسات التربوية:

تصنف التنشئة الاجتماعية إلى تصنيفات عدة منها ما يعتمد فيها على الأساليب الممارسة وفقها و التي تتجلى في طبيعة المعاملة التي يعتمدها المربون لذلك الغرض (مثل أسلوب القسوة أسلوب الإهمال، الأسلوب الديمقراطي ...)، و منها ما يصنف حسب كونها أولية أو ثانوية بحيث ينظر إلى تلك التنشئة التي تتم في الأسرة مثلا على أنها أولية لأنها تشكل أولى خبرات الكائن البشري وبالتالي يكون مفعولها أعمق وأدوم، في حين يعتبر التنشئة التي تتم من خلال جماعات أخرى مثل جماعة رفاق المدرسة

تنشـــئة ثانوية لأنها لا تتســـم بذات العمق كما أن تأثيرها لا يدوم إلا فترة محدودة وهكذا ...، كما نجد بالمثل تصنيفات أخرى مختلفة إلا أننا في هذا المقام ســنركز فقط على التصــنيف الخاص بالقصــدية والتلقائية ويرجع هذا الاختيار إلى سبب وحيد وهو المتعلق بحديثنا على المؤسسات التربوية ذلك أنه في هذه المؤسـسـات وإن كانت وسـائط للتنشـئة الاجتماعية، فهي كما ســبق ذكره مؤســســات تركز بالدرجة الأولى على الدور التربوي الذي يشــكل الجانب المقصــود من التنشــئة الاجتماعية وهو الذي يقابله بالضــرورة الجانب غير المقصــود أو التلقائي، ما معناه أن في مؤســســة كالأسـرة مثلا أو حتى المدرسـة فأكيد أن هناك من المواقف التعليمية ما لا يحصــى ولا يعد بحيث يجد الطفل نفســه من خلالها أمام نماذج وقوالب سـلوكية تشـجعه على بعضـها وتنفره من أخرى تبعا وما تعلمه إياها البيئة الاجتماعية التي تتم من خلالها العملية، وفي هذه الحالة فيمكن النظر إلى بعض هـذه المواقف التي تتم بطريقـة لا واعيـة ولا مقصــودة من طرف المربين بحيث يســتدمجها الطفل ويقتدي بها وينشــأ عليها بطريقة تلقائية غير هادفة وهذا ما يمكننا تصــنيفه في إطار التنشــئة الاجتماعية عامة بحيث لا يحوي الجانب التربوي المبتغى من وراء تحقيقه، بينما يختلف الأمر في الحالة التي يقوم بها المربي بتعليم الطفل صــورة ســلوكية معينة قاصدا من ورائها الوصول به إلى قيمة محددة أو تحقيق كفاءة معينة تعود بالفائدة عليه أو على الآخرين ويظهر هذا جليا من خلال المدرسة التي تعتبر من بين المؤســسـات التي تقدم تنشـئة مقصـودة، ذلك أنها تتم وفق نظام

معلوم وضمن قواعد مضبوطة قصد بلوغ الأهداف التربوية التي أسست لأجلها.

خلاصة:

يبدو واضحا من خلال ما سبق أن دور المؤسسات التربوية بمختلف أنواعها لها دور كبير وهام في تنشئة الأطفال (الأفراد) وصقل شخصياتهم وإعدادهم للحياة الاجتماعية؛ إذ تؤدي المؤسسات التربوية دورا لا يقل أهمية عن دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل (للفرد) فيستقي الطفل أو الفرد ما يراه من عادات وتقاليد ومعايير وقيم وفيها يتهذب سلوكه ويصبح أكثر تحديدا وتوجه، وهذا ما يؤدي في النهاية إلى تحقيق الانسجام والتكيف المطلوب مع المجتمع.

وختاما يمكننا القول أن للمؤسسات التربوية المختلفة في المجتمع أهمية بالغة؛ وأثرا بارزا في العملية التربوية بشكل عام والتعليمية بشكل خاص؛ الأمر الذي يفرض على المهتمين والجهات الوصية في الميدان التربوي والتعليمي المزيد من العناية والاهتمام بهاته المؤسسات التربوية، والحرص على أن تكون متميزة في المجتمع.

سوسيولوجيا المؤسسة التربوية